المستوى الثاني

القراءة متعتي

شجرة اسمها ديما



قصة : ليلى صايا

رسوم وإخراج :
جان حنا - هاني الحلبي





حِيْنَ وُلِدَتْ دِيْمَا أَتَتْهَا هَدَايَا كَثِيرَةٌ ..
أَجْمَلُ هَذِهِ الْهَدَايَا غَرْسَةُ صَنَوْبَرٍ .



أَحْضَرَ الْغَرْسَةَ وَالِدُهَا . زَرَعَهَا فِي الْحَدِيقَةِ وَسَمَّاهَا :
" دِيْمَا الصَّنَوْبَرَةَ " .



بَعْدَ سَنَةٍ صَارَتْ دِيْمَا تَمْشِي ، وَاحْتَفَلَتِ الْأُسْرَةُ بِعِيدِ مِيْلَادِهَا الْأَوَّلِ .



التقطَ لَهَا وَالِدُهَا صُورَةً مَعَ الْغرْسَةِ وَقَالَ لَهَا :

- الصَّنَوْبرَةُ أُخْتُكِ التَّوْأَمُ ، وَتَحْمِلُ اسْمَكِ .. دِيْمَا .

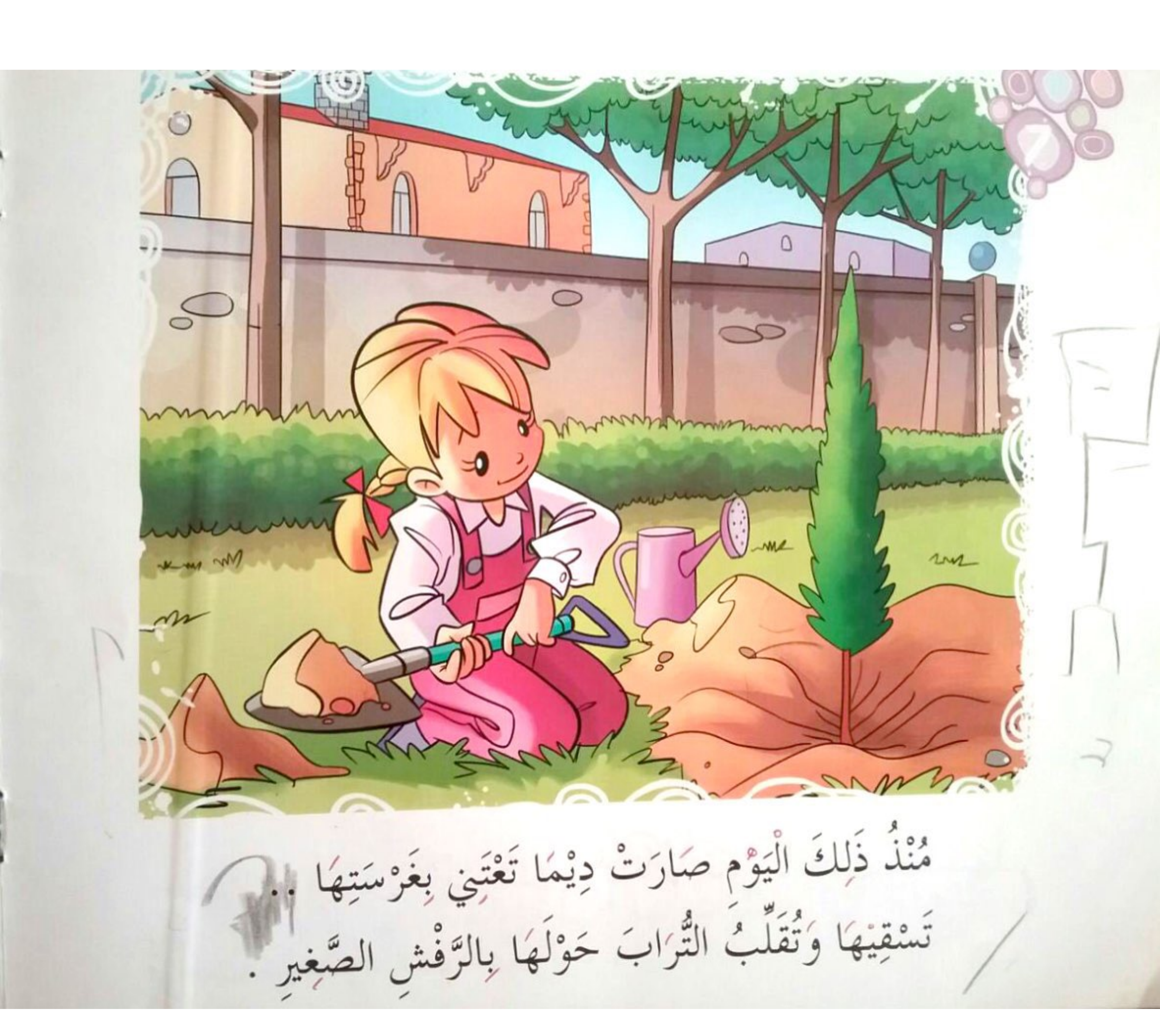


فِي عِيْدِهَا الثَّانِي أَحْضَرَتْ لَهَا أُمُّهَا مِرَشَّةً مَلأَتْهَا بِالْمَاءِ وَقَالَتْ :



- صِرْتِ كَبِيرَةً ، وَيُمْكِنُكِ الْآنَ أَنْ تَعْتَنِي بِأُخْتِكِ وَتَسْقِيهَا .

فَرِحَتْ دِيمَا وَسَقَتِ الصَّنَوْبَرَةَ .



مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ صارَتْ دِيْما تَعْتَني بِغَرْسَتِها ..
تَسْقِيْها وَتُقَلِّبُ التُّرابَ حَوْلَها بِالرَّفْشِ الصَّغيرِ .

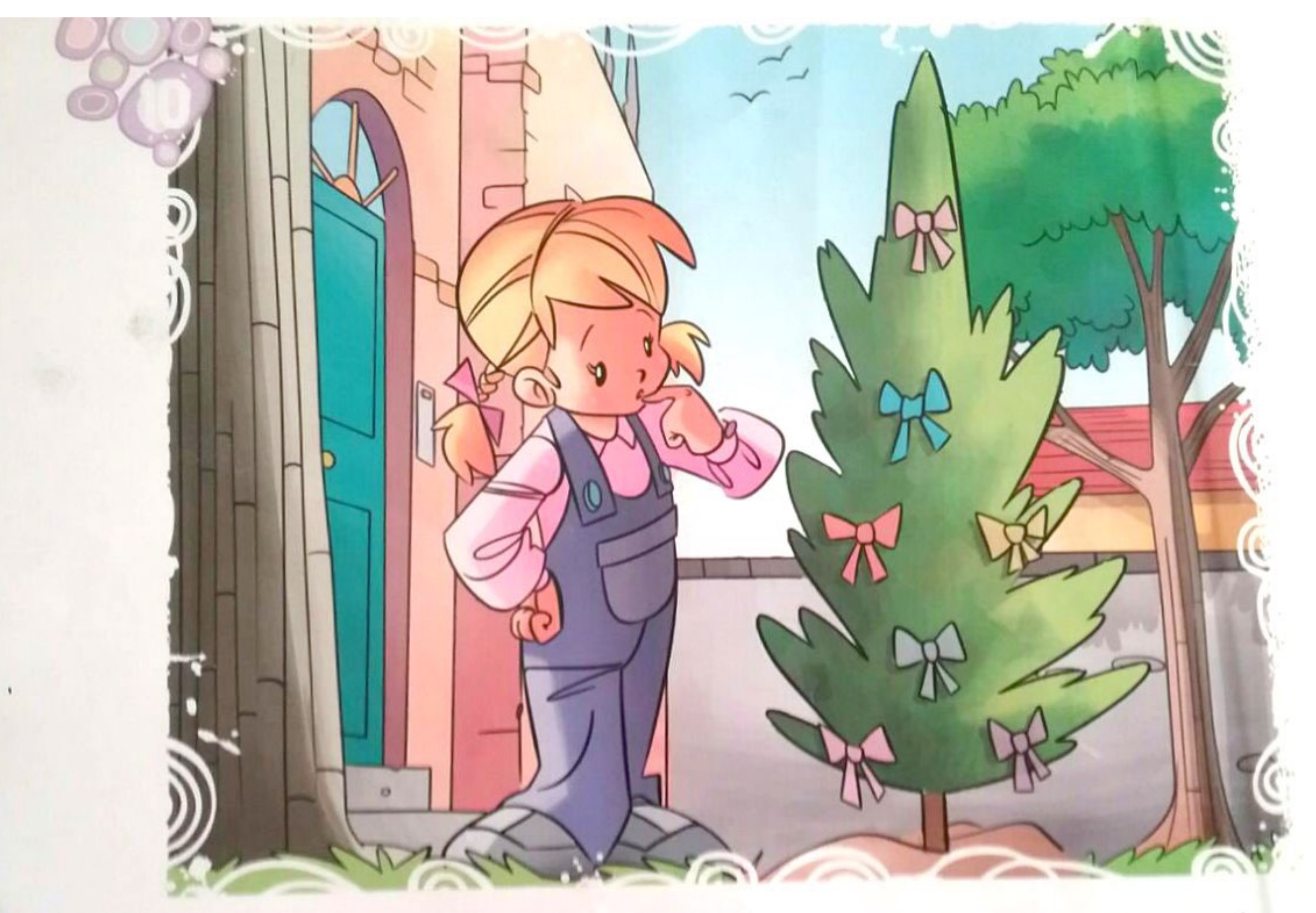


تَنْزِعُ الأَعْشَابَ الضَّارَّةَ مِنْ حَوْلِهَا ..
وَتُزَيِّنُهَا بِأَشْرِطَةٍ وَكُرَاتٍ مُلَوَّنَةٍ .



فِي عِيْدِهَا الرَّابِعِ ضَمَّتْ دِيْمَا جِذْعَ الصَّنَوْبَرَةِ بِذِرَاعَيْهَا وَهَمَسَتْ :

- عِيْدٌ سَعِيدٌ يَا أُخْتِي .



وَلَكِنَّهَا قَلِقَتْ حِينَ وَجَدَتْها طَوِيْلَةً .. أَطْوَلَ مِنْهَا بِكَثيرٍ .
وَلَمْ تَفْهَمْ دِيْمَا كَيْفَ حَدَثَ هَذا !



الآنَ دِيْما في الثَّامِنَةِ ، والغَرْسَةُ صارَتْ أطْوَلَ مِنْ بابِ بَيْتِها ، وأطْوَلَ مِنْ سَريرِها أيْضاً .

١١



تَضْحَكُ وتَقولُ :

- لَوْ طُلْتُ مِثْلَها ، لَتَعَذَّرَ عَلَيَّ دُخولُ بَيتي والنَّوْمُ في سَرِيري !.



فِي المَدْرَسَةِ ، حِيْنَ تتحدَّثُ عَنْ أُسْرَتِها تقولُ :

- نَحْنُ أربَعَةٌ .. أبي ، وأُمِّي ، وأنا ، وأُخْتِي دِيْما الصَّنَوْبرَةُ .



يَضْحَكُ الجَميعُ ويَسْألونَ مُسْتَغْرِبينَ : دِيْما الصَّنَوْبرَةُ ! نُريدُ أن نتعرَّفَ إليها .. " قَريباً في عِيْدِ مِيْلادِها " . تَقُولُ دِيْما .



فِي عِيْدِ مِيْلادِها التَّاسِعِ ، زَيَّنَتْ دِيْما الشَّجَرَةَ بالأشْرِطَةِ والكُرَاتِ
والهَدايا ، ودَعَتْ رَفيقاتِها لِيَتَعرَّفوا إلى أُخْتِها .



في الحَدِيقَةِ أشارَتْ إلَيْها : هَذِهِ هِيَ أُخْتِي الرَّائِعَةُ . أحاطُوا بالشَّجَرَةِ .
دارُوا حَوْلَها وغَنَّوا لَها . ووَزَّعَت دِيْما الهَدايا .



بَيْنَ وَقْتٍ وآخرَ ، تُغْمِضُ دِيْما عَيْنَيْها وتَسألُ نَفْسَها :

- ماذا يَحْدُثُ لَوْ حَصَلَ كُلُّ مَوْلُودٍ على أُخْتٍ تَوْأمٍ مِثْلي ؟



وعِنْدَئِذٍ تَظْهَرُ أمامَها غابَةٌ خَضْراءُ تَمْتَدُّ وتَكْبُرُ حَتَّى تُغَطِّيَ البِلادَ
كُلَّها .